

وإذا كانوا كذلك ما يزالون حتى اليوم يعكفون على دراسة كل تفسير جديد ليتبينوا متجه الفهم الإسلامي للقرآن ،

فالمسلمون أولى بأن يتقرر حقهم ، بل واجبههم ، في أن يفهموه على قدر استطاعتهم ، وأن يعرضوا عليه ما يشغلهم من قضايا الزمان .

وليس من الضروري أن يكونوا على دراية بعلوم الإسلام وأسرار لغة القرآن ، بل إن عامة المسلمين لهم مثل هذا الحق ، حين يصفون إلى ما يتلى عليهم من آيات القرآن الكريم ، فيفهمها كل منهم في حدود إدراكه ومعارفه « وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا »

ومحاولة فهم القرآن ، لا يمكن أن تتعرض لإنكارٍ أو رفضٍ ، إذا كانت من قبيل التماس عطائه المباح لخلق الله .

على أن تبقى في نطاقها الخاص المحدود ، فلا تُتخذ ذريعة إلى انتحال تفسيره للناس ، والجرأة عليه ، بغير ضابط ولا قيد .

ومنذ بدأ تاريخ الإسلام ، كان المسلمون يفهمون من كتاب دينهم ، ما يلبي حاجات وجودهم ويهدي مسراهم حيثما اعتكر الليل وادهم الظلام .

وبقدر ما فهموا منه ووعوا ، قاوموا عوادي الضلال وذرائع الضياع . ومهما يكن مستوى فهمهم ، فما أعوزهم أن يدركوا منه ما يحفظ عليهم كرامة إنسانيتهم ، وما يرفضون به البغي والطغيان ، والعبودية لغير خالقهم وحده .